مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (33) العدد (1)2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (33) No. (1) 2011

اتجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس "دراسة ميدانية في مدارس التعليم الثانوي بمحافظة اللاذقية"

الدكتور علي سعود حسن *
ياسمين محمود ونوس **

(تاريخ الإيداع 7 / 9 / 2010. قبل للنشر في 28 / 2 / 2011)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس. ولتحقيق أغراض البحث قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة (استبانة) وتطبيقها على عينة مختارة عشوائياً مؤلفة من /200/ مدرّس، وانتهى البحث إلى النتائج التالية:

1- إن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يسهم في تشجيع التعاون والتفاعل بين الطلاب.

2- لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الجنس.

3- لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الاختصاص.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الخبرة وهذه الفروق تعود لسنوات الخبرة المتقدمة.

الكلمات المفتاحية : التعلم التعاوني – الاتجاه – الاستراتيجية.

* **أستاذ – قسم المناهج وطرائق التدريس – كلية التربية – جامعة دمشق – دمشق – سورية.**
** **طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم المناهج وطرائق التدريس – كلية التربية – جامعة دمشق – دمشق – سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (33) العدد (1)2011
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (33) No. (1) 2011

Attitudes of Teachers Towards Using Cooperative Learning Strategies in Teaching : A Field Study at Secondary Schools in Lattakia

Dr. Ali Saud Hasan *
Yasmeen Wannous **

(Received 7 / 9 / 2010. Accepted 28 / 2 / 2011)

□ ABSTRACT □

This research aims at knowing the attitudes of teachers towards cooperative learning strategies in teaching . To achieve the objectives of the study, the researcher designed the tool of the study (A Questionnaire) and applied it on a randomly chosen sample , which consisted of (200) teachers from secondary schools. The results were :

1- Using cooperative learning strategies encourages cooperation and interaction among students .
2- There is no significant statistical differences between teachers in using cooperative learning strategies due to the sex variable .
3- There is no significant statistical difference between teachers in using cooperative learning strategies due to the specialization variable .
4- There are significant statistical differences between teachers in using cooperative learning strategies, due to the experience variable, and those differences are due to the previous years of experience .

Key Words : Cooperative learning - Attitude - Strategies

* **Professor ,Department of Curricula and Methods of Teaching , Faculty of Education , Damascus University, Damascus , Syria.**
** **Postgraduate Student , Department of Curricula and Methods of Teaching, Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syria .**

مقدمة:

إن التحديات التي تواجه العصر الحديث تستدعي النهوض بالعملية التعليمية لمواجهتها في ضوء التحولات والتطورات التي أنتجتها الثورة التكنولوجية؛ لذلك أصبحت هذه التكنولوجيا أداة للتنمية الشاملة في أي نظام تربوي في العالم، أداة أوجبت تهيئة المناهج من خلال تطويرها لاستيعاب هذه الثورة؛ لتكون أداة فعالة في تنمية الفرد، وجعله قادراً على مسايرة تلك التطورات، ومن ثم الإسهام في التغيير بصورة منشودة، وتعد استراتيجيات التدريس محط اهتمام كثير من الدارسين والباحثين لتأثيرها الإيجابي في تركيز الطلبة وشد انتباههم للتحصيل، والتعلم التعاوني طريقة تدريسية تحمل عملاً مشتركاً بين مجموعة من الطلاب في الصف من أجل هدف تعليمي أو واجب اجتماعي، ويشارك في المجموعة الواحدة عدد من الطلاب من مستويات تعليمية واجتماعية مختلفة، ويسعى أعضاء المجموعة لتحقيق هدف تعليمي جماعي موحد في صف دراسي من مراحل التعليم تحت إشراف المعلم وتوجيهه، ويتم تنفيذ التعلم التعاوني من خلال مجموعة من النشاطات التعليمية التي تتعلق بكافة جوانب العملية التعليمية، وتسمى استراتيجيات التعلم التعاوني، ولها مجموعة من الخطوات التعليمية التي يجب اتباعها لتحقيق أهداف التعلم التعاوني.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الاستمرار في اتباع النهج التقليدي في التدريس، وعدم استخدام استراتيجيات حديثة تساعد الطلبة على فهم المفاهيم والأسس العامة وإتقانها، وتزيد من دافعيتهم نحو التعلم من أهم الأسباب الكامنة وراء ضعف الطلبة في التحصيل؛ لذلك يعد التعلم التعاوني من الاستراتيجيات المهمة التي يمكن أن ترفع من تحصيل الطلبة، واحتفاظهم بالمعلومات المدرسية، وإتقانهم لها وتطبيقها في مواقف تعليمية أخرى، كما أنه يزيد الرغبة في التعلم، ويثير اهتمام الطلبة بالمادة التعليمية، ويهيئ لهم الفرص التي تساير قدراتهم، وانطلاقاً من أهمية التنوع في استراتيجيات التعليم التي يجب أن يستخدمها المعلم في الصف قامت الباحثة بالتعرف على اتجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس؟

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في :

- تسليط الضوء على أهمية التعلم التعاوني في التدريس.
- إعادة النظر في السياسات التعليمية، والابتعاد عن الطرق التقليدية في التدريس، واستخدام الاستراتيجيات الحديثة وتوظيفها في التعليم مما ينعكس بشكل إيجابي على إحداث تعلم فعال لدى التلاميذ.

كما يهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس من خلال:

- دراسة الفروق بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الجنس.
- دراسة الفروق بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الاختصاص.
- دراسة الفروق بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

فرضيات البحث:

- لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الجنس.
- لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الاختصاص.
- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف معطيات الظاهرة وتحليل مكوناتها.

يتكون مجتمع البحث من جميع مدرّسي مرحلة التعليم الثانوي العام في محافظة اللاذقية والبالغ عددهم /1769/ موزعين على خمس مناطق تعليمية (مركز المدينة، منطقة اللاذقية، منطقة القرداحة، منطقة جبلة، منطقة الحفة) حسب ماورد في دائرة التخطيط والإحصاء في مديرية التربية باللاذقية؛ لذلك قامت الباحثة بسحب /15%/ من المجتمع المذكور باستخدام العينة العشوائية البسيطة بحيث بلغ مجموع أفراد العينة /265/ مدرّساً شملت المناطق المذكورة.

ولتحقيق جمع معلومات هذه الدراسة، تم تصميم أداة البحث "استبانة اتجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس" وقد تكونت هذه الاستبانة من قسمين شمل القسم الأول بيانات أساسية تشمل: متغيرات الجنس، والتخصص، وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وشمل القسم الثاني استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، وللتحقق من صدق المحتوى تم عرض هذه الاستبانة على عدد من المحكّمين المتخصصين، وقد طلبت الباحثة من المحكّمين إبداء ملاحظاتهم وآرائهم عن مدى صحة هذه الفقرات، ومدى مناسبة كل فقرة للمجال الذي وضعت فيه وإضافة أية فقرة يرونها مناسبة وحذف غير المناسبة. وللتأكد من ثبات أداة الدراسة قامت الباحثة باستخدام معادلة الاتساق الداخلي "ألفا كرونباخ" حيث بلغ معامل الثبات للأداة (0.81)، وهو مقبول لأغراض الدراسة. كما تم تصحيح إجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الاستبانة كمايلي: غير موافق بشدة (1) درجة، غير موافق (2) درجة، محايد (3) درجات، موافق (4) درجات، موافق بشدة (5) درجات.

- التعلم التعاوني (تعريفه وأهميته):

يصنف التعلم التعاوني على أنه من الطرق التدريسية التي تسعى إلى تعزيز التعاون والتفاعل وتشجيعهما بين الطلاب، وإزالة نزعة التنافس القائمة بينهم التي لاتؤدي في الغالب إلى نتيجة إيجابية بل توجد نوعاً من التثبيط والفردية وانعدام مبدأ التعاون، وقد عرفه صيداوي بأنه "عبارة عن قيام جماعة صغرى غير متجانسة من الطلاب بالتعاون الفعلي لتحقيق هدف منشود في إطار اكتساب أكاديمي أو اجتماعي يعود عليهم كجماعة وكأفراد، بفوائد تعليمية وغير تعليمية جمة ومتنوعة ومحققة أكثر وأحسن من مجموع أعمالهم الفردية. [6]

كما عرفه الهاشمي بأنه "نوع من التعلم الصفي يشترك فيه الطلاب معاً في التعلم في صورة مجموعات صغيرة غير متجانسة وتضم المجموعة الواحدة طلاباً من مختلف المستويات في الأداء (العالي والمتوسط

والضعيف)، ولكنها متجانسة من حيث مستوى قدراتها على مستوى جميع المجموعات في الصف بقدر الإمكان. وتؤدي هذه المجموعات مهمات معينة نحو تحقيق أهداف جماعية موحدة". [7]

كما عرفه جونسون وجونسون بأنه "اشتراك الطلاب في العمل لتحقيق الأهداف. [8]

ويتمتع التعلم التعاوني بخصائص جيدة أكثر من الطرق التدريسية الأخرى، إذ يسهم في زيادة تحصيل الطلاب على مختلف مستوياتهم الدراسية، وتشجيع العمل والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب، ومساعدة الطلاب ذوي التحصيل الضعيف وبطيئي التعلم على التعلم أسوة بالطلاب العاديين، والتشجيع على المشاركة، وزيادة ثقة الطالب بنفسه والتغلب على المشكلات التي تواجهه، وتلبية استخدام التعلم التعاوني للتوجهات العالمية في جعل الطالب محور العملية التعليمية، ومساعدة المعلم للقيام بدور الموجه والمرشد والميسر للعملية التعليمية، كذلك يمنح التعلم التعاوني الطلاب فرصة جيدة في إدارة صفوفهم بأنفسهم، ويطوّر الاعتماد المتبادل الإيجابي بين فريق العمل من الطلاب، فعندما يتحمل الطلاب مسؤولياتهم في صفوفهم فإنه يتوافر لدى المعلم الوقت الذي كان مستهلكاً في إدارة الصف؛ لذا يستطيع تحقيق التعلم الفردي للطلاب الذين يحتاجون إلى ذلك النوع من التعلم.

- أهداف التعلم التعاوني:

يستخدم التعلم التعاوني لتحقيق الأهداف التعليمية التالية: [9]

- تحسين التحصيل الأكاديمي؛ إذ يفيد الطلاب ذوي المستويات المختلفة في التحصيل الذين يعملون معاً في الأكاديمية، حيث يقوم ذوو التعلم العالي بتعليم ذوي التعليم المنخفض مما يكسبهم تقدماً أكاديمياً مرتفعاً.

- تقبل التنوع والاختلاف أو الفروق بين الطلاب، وهو التقبل الشامل والأوسع لأناس يختلفون في الثقافة والمستوى الاجتماعي ومستوى القدرات والتحصيل.

- تنمية المهارات الاجتماعية: يقيم التعلم التعاوني أهدافاً ومهارات اجتماعية متنوعة، وهو أن يتعلم الطلاب مهارات التعاون والتضافر والمناقشة والحوار والمشاركة والثقة بالنفس واحترام الآخرين وتقدير العمل التعاوني.

- حركة تفجير الطاقات الإنسانية الكامنة: لدى الإنسان طاقات وإمكانيات كبيرة عندما يتاح لها النمو والرعاية فإنها تسهم في حل مختلف المشاكل الفردية والجماعية وتفجير الطاقات لايتم إلا عن طريق تنمية الإبداع لكل فرد داخل عمل الجماعة.

- دمج أسلوبي التعلم بالاكتشاف والتعلم التعاوني معاً في تنمية التفكير الابتكاري الفيزيائي، وحل المشكلات وإشاعة روح الديمقراطية داخل المجموعة الواحدة في غرفة الصف.

- إثراء العمل التربوي عن طريق تبادل الخبرات والأفكار بين المعلمين.

- استفادة التلاميذ من الإمكانيات المتعددة لفريق المعلمين.

- توفير الوقت والجهد للمعلمين بحيث لايضيع وقتهم وجهدهم في عمل متكرر.

- تعويض النقص في عدد المعلمين عن طريق استخدام أسلوب التعلم التعاوني.

- يعد أسلوب التعلم التعاوني وسيلة للنمو العلمي والمهمة للمعلمين، فمن خلال تبادل الفكرة والخبرة يمكن لكل منهم أن ينمو علمياً ومهنياً.

- خصائص التعلم التعاوني:

يتميز التعلم التعاوني بمجموعة من الخصائص منها: [10]

- التفاعل الإيجابي بين الطلاب: يقوم التعلم التعاوني على أساس التفاعل الإيجابي المتبادل بين أعضاء المجموعة بحيث يقوم كل فرد في المجموعة بتشجيع جهود زملائه وتسهيلها؛ لينهوا المهمة الموكلة إليهم وتحقيق هدف المجموعة.

- المسؤولية الفردية والجماعية: تحدد المجموعة التعاونية مسؤولية معينة لكل فرد؛ إذ ينسب لكل طالب دور خاص ويزود كل طالب بتغذية راجعة عند تقدمه نحو الهدف، ويعد كل فرد في المجموعة مسؤولاً عن تعلمه وتعلم زملائه.

- تباين الخصائص الشخصية والقدرات لأفراد المجموعة؛ إذ يختلف أعضاء المجموعة الواحدة في القدرات والتحصيل والخصائص الشخصية.

- مصدر التقدير والتشجيع: يتوقع أعضاء المجموعة الواحدة التعاونية الحصول على التعزيز والدعم والتشجيع من بعضهم نظراً لأن كل عضو مسؤول عن تعليم نفسه وتعليم زملائه.

- قيادة المجموعة التعاونية: يؤدي جميع أعضاء المجموعة أدواراً قيادية في التعلم التعاوني.

- المهارات الاجتماعية: يتم تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها في التعلم التعاوني مثل مهارات (القيادة، الاتصال، حل الخلافات في وجهات النظر، تحمل المسؤولية، التعاون، التنظيم..).

- الأغراض: يهدف التعلم التعاوني للارتقاء بتحصيل كل عضو في المجموعة إلى الحد الأقصى بالإضافة إلى الحفاظ على علاقات متميزة بين الأعضاء.

- دور المعلم: يقوم المعلم في التعلم التعاوني بملاحظة أعضاء المجموعة مع التوجيه وحل المشكلات التي تواجههم وإبلاغهم بالتغذية الراجعة.

- مهارات التعلم التعاوني وأساليبه:

لعل من أهم مقومات استراتيجية التعلم التعاوني أن نعلم التلاميذ مهارات العمل بإيجابية وبفاعلية في المجموعات، ويمكن تحديد هذه المهارات على النحو التالي: [11]

- الثقة بالنفس: القدرة على مشاركة الآخرين في الأفكار والمشاعر، وتقبل الأفكار والمشاعر ومؤازرة الآخرين.

- القدرة على التفاهم والاتصال: القدرة على التعبير عن الفكرة بوضوح وبفاعلية، بحيث يفهمها بسهولة.

- القيادة: القدرة على توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام، مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة والإيجابية بين الأفراد.

- التعامل مع الاختلافات: القدرة على حل الاختلافات بين الأفراد، وماقد يحدث في سوء تفاهم بينهم أو تعارض بين آرائهم.

- تقدير العمل التعاوني والبعد عن الذاتية: القدرة على الانتماء وتقدير المساهمة مع الآخرين في العمل والتخلي عن الأنانية والتحيز.

إن مثل هذه المهارات ضرورية في مختلف جوانب الحياة، فهي ضرورية لبناء الحياة الأسرية واستقرارها، وهي ضرورية وحيوية لبناء مستقبل مهني ناجح، ولبناء صداقات حقيقية ومستمرة.

الدراسات السابقة:

أ- دراسة القحطاني، سالم بن علي سالم(2000)

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب الأكاديمي والاجتماعي وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية (التاريخ) بالمرحلة المتوسطة، وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات، الأولى : استبانة تتعلق بمعلم الدراسات الاجتماعية لدراسة واقع التعلم التعاوني من حيث معرفة المعلمين به وأهميته واستخدامه في التدريس، الثانية: استبانة تتعلق بالطلاب (المجموعة التجريبية) لدراسة اتجاهاتهم نحو التعلم التعاوني، الثالثة: اختبار لقياس تحصيل الطلاب أكاديمياً للمجموعتين التجريبية والضابطة بعد إجراء تجربة الدراسة على المجموعة الأولى. وقد أجريت تجربة الدراسة على المجموعة التجريبية في الفصل الدراسي الثاني من العام 1420 – 1421 هـ باتباع الأسس العلمية المطلوبة والإجراءات التطبيقية للتعلم التعاوني واستراتيجيته (المعلومات المجزأة – Jigsaw) بعد دراسة الفروق بين المجموعتين.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

– أهمية التعلم التعاوني بدرجة عالية عند معلمي الدراسات الاجتماعية.

–استخدام التعلم التعاوني بدرجة متوسطة من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية في التدريس مقارنة بأهميته نظراً لوجود بعض الصعوبات المختلفة.

– توجه الطلاب (المجموعة التجريبية) الإيجابي نحو التعلم التعاوني مما كان له الأثر الواضح في مشاركتهم وتفاعلهم الصفي وقدراتهم.

ب- دراسة السعود، خالد محمد (2009) .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس التربية الفنية وأثرها في تنمية الأداء الإبداعي (الطلاقة، المرونة) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من (64) تلميذاً من الصف الرابع الأساسي، وقد استخدم الباحث اختبار تورانس بصورته الشكلية (ب) والذي يتضمن ثلاثة أنشطة هي : تكملة الصور، وبناء الصور، والدوائر؛ إذ جرت الاستجابة عليها من خلال الرسم، وبينت نتائج الدراسة:

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الطلاقة، أما بالنسبة إلى المجموعة فثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الدراسيتين التجريبية والضابطة لصالح التجريبية التي دربت من خلال استراتيجية التعلم التعاوني على مهارة الطلاقة.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير التغاير للمرونة. أما بالنسبة إلى المجموعة فليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الدراسية التجريبية والضابطة على مهارة المرونة.

وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: إجراء بحوث مماثلة على هذه المرحلة في بيانات مختلفة، واستخدام مهارات إبداعية من خلال استراتيجيات تدريسية أخرى.

ج- دراسة محمد عبد الله، محمد الطيب(2009)

هدفت هذه الدراسة إلى التوصل لتصميم برنامج مقترح يستخدم أحد أساليب التعلم التعاوني " أسلوب الجيكسو" في تدريس مقرر الكيمياء للصف الثاني الثانوي، وأثر هذا البرنامج في التحصيل الدراسي والاحتفاظ لدى الطلاب بالتعلم التعاوني مقارنة بأثر الطرق التقليدية، وتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع طلاب الصف الثاني الثانوي بولاية النيل الأبيض.

استخدم الباحث نظام الطريقة العنقودية متعددة المراحل لاختيار عينة الدراسة التي تكونت من ثمانية وأربعين طالباً، وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية وعددها أربعة وعشرون طالباً، ومجموعة ضابطة وعددها أربعة وعشرون طالباً وصمم الباحث معياراً تطويرياً للبرنامج من أربعة مفاصل هي (الأهداف، المحتوى، طرق التدريس والتقويم)، كذلك صمم الباحث دليلاً للمعلم المتعاون يوضح كيفية استخدام أسلوب التعلم التعاوني "الجيكسو" للمجموعة التجريبية، ودرّس المعلم المدرب المجموعة التجريبية "الوحدة المطورة للهالوجينات" بأسلوب التعلم التعاوني "الجيكسو" ودرّس المجموعة الضابطة الوحدة المطورة نفسها بالطريقة التقليدية، وقام الباحث بتصميم اختبار قبلي وبعدي على جميع أفراد العينة بعد انتهاء التجربة التي استغرقت ستة أسابيع، كرر الباحث الاختبار نفسه بعد مضي ثلاثة أسابيع على الاختبار البعدي " الاحتفاظ بالمادة"، وأظهرت نتائج الدراسة مايلي:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة (0.05).

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاحتفاظ بالتعلم لصالح المجموعة التجريبية يعزى لفاعلية البرنامج المقترح الذي يستخدم التعلم التعاوني"أسلوب الجيكسو".

د– دراسة النجادي وحكيم(2009).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والاتجاه نحو التربية الفنية لتلميذات الصف الثالث المتوسط، واستخدم الباحثان المنهج التجريبي الذي يعتمد على مجموعتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة، وتكونت عينة الدراسة من (83) تلميذة، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

– لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام التعلم التعاوني)، وتلميذات المجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية) في القياس القبلي للقدرات الإبداعية المختلفة (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل).

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية (التي تدرس باستخدام التعلم التعاوني)، وتلميذات المجموعة الضابطة (التي تدرس بالطريقة التقليدية) في القياس البعدي للقدرات الإبداعية المختلفة (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

ه– دراسة يانغ (Yang, 2005)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مواقف طلاب المستوى الثالث وتفاعلاتهم تجاه تعلم تكنولوجيا؛ التعليم داخل إطار منهج متعاون، واستخدم الباحث في دراسته منهج جونسون وجونسون التعاوني كاستراتيجية في نشر معرفة المعلومات لطلاب المستوى الثالث، كما استعرضت فيها مفاهيم ومواقف بالإضافة إلى العمليات التفاعلية والسلوك وأنماط تكنولوجيا تعلم المعلومات لطلاب المستوى الثالث من خلال منهج تعاوني، وتمثلت أدوات الدراسة في : بيانات المجموعة، واستبانة، وملاحظات المعلمين، والمفكرات التأملية بالإضافة إلى مقابلات الطلاب، وأشارت نتائج الدراسة إلى مايلي:

– إيجابية التعلم التعاوني عند الدمج الفعال داخل منهج الحاسوب، وتوصلت إلى أربعة أشكال من التفاعل (فردي، رسمي، جدلي، موحد)، ونشأت خلال المراحل الأولى من التعلم ولكنها ازدادت تماسكاً وترابطاً في المراحل المتأخرة.

– إمكانية تعزيز مواقف المتعلمين وجودة التفاعل في مجموعاتهم التعليمية إلى درجات متفاوتة؛ إذ إن معظم المتعلمين تمكنوا من مهارات تعلم الحاسب الآلي.

وقد خرجت الدراسة ببعض المقترحات للتصميم المستقبلي لمنهاج تكنولوجيا المعلومات بالتعلم التعاوني.

من الدراسات السابقة يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

ركزت الدراسات السابقة على فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تحسين التحصيل، وتنمية القدرات الإبداعية، والمقارنة بين أسلوب التعلم التعاوني وأسلوب التعلم التقليدي، واستخدمت في أغلبها المنهج التجريبي من خلال مجموعتين ضابطة وتجريبية، في حين ركزت الدراسة الحالية على اتجاهات المدرّسين في مرحلة التعليم الثانوي نحو التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الاطلاع على المفاهيم المختلفة للتعلم التعاوني وأهميته في التعليم كاستراتيجية مهمة بديلة من التعلم باستخدام الأسلوب التقليدي.

النتائج والمناقشة:

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لإجابات أفراد العينة:

جدول رقم (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الرتبة
1	يسهم التعلم التعاوني في رفع معدل الطالب ودرجات اختباراته الأكاديمية.	4.02	0.74	18.41	8
2	يؤدي التعلم التعاوني إلى زيادة حدوث الاتصال الجماعي بين الطلاب من خلال البيئة التعليمية التي تحيط بهم.	4.27	0.76	17.80	2
3	يخلق التعلم التعاوني الشعور القوي بالانتماء لمجموعة الطلاب المتعاونة التي تعمل مع بعضها.	4.04	0.66	16.34	7
4	يؤدي التعلم التعاوني إلى بناء اتجاهات إيجابية من خلال العمل الجاد مع الآخرين.	4.01	0.77	19.20	9
5	يؤدي التعلم التعاوني إلى الشعور بالراحة والرضا تجاه الآخرين في المجموعات المشاركة.	3.90	0.70	17.94	15
6	يولّد التعلم التعاوني الاستعداد والرغبة للإسهام والتفاعل ايجابياً مع المجموعة التي يشترك فيها الطالب.	3.94	0.83	21.07	13
7	يؤدي التعلم التعاوني إلى إيجاد التكامل بين التعلم الأكاديمي والاجتماعي وبناء العلاقات بين المجموعات الطلابية.	3.99	0.79	19.80	11
8	يسهم التعلم التعاوني في توضيح أفكار الطلاب ومناقشتها بشكل علني أمام زملائهم.	3.95	0.74	18.73	12

9	يعزز التعلم التعاوني الثقة بالنفس وفهم الذات.	4.28	0.72	16.82	1
10	يولّد التعلم التعاوني الرغبة الداخلية للتعلم	3.93	0.82	20.86	14
11	يؤدي التعلم التعاوني إلى زيادة حدوث السلوك الايجابي وانخفاض السلوك الرديء والفوضى عند الطلاب.	4.06	0.74	18.23	6
12	يخلق التعلم التعاوني اتجاهات إيجابية عند الطلاب تجاه معلميهم والمدرسة.	4.16	0.75	18.03	3
13	يوفر التعلم التعاوني الفرص التعليمية لاستخدام مجموعة من النماذج والأساليب التدريسية المناسبة.	4.08	0.80	19.61	5
14	يمكن التعلم التعاوني من إيجاد تركيبة تعليمية تعتمد على تعميق التعلم من خلال المشاركة الفعالة مع بعضهم.	3.81	0.86	22.57	18
15	يشجع التعلم التعاوني العمل والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب.	3.89	0.83	21.34	16
16	يساعد التعلم التعاوني الطلاب ذوي التحصيل الضعيف على التعلم أسوة بالطلاب العاديين.	3.94	0.81	20.56	13
17	يلبّي التعلم التعاوني التوجهات العالمية في جعل الطالب محور العملية التعليمية.	3.80	0.84	22.11	19
18	يساعد التعلم التعاوني المعلم للقيام بدور الموجه والمرشد والميسّر للعملية التعليمية.	4.00	0.68	17	10
19	يمنح التعلم التعاوني الطلاب فرصة جيدة في إدارة صفوفهم بأنفسهم.	4.12	0.72	17.47	4
20	يؤدي التعلم التعاوني إلى إيجاد الاحترام المتبادل بين الجماعات على اختلاف الرؤى والاتجاهات.	3.83	0.77	20.10	17
	كلي	4.00	0.77	19.25	

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول رقم (1) أن جميع الفقرات حصلت على متوسطات حسابية تقابل الإجابة موافق، وبملاحظة قيمة المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على جميع الفقرات نجد أن هذه القيمة بلغت /4.00/ وهي تقابل الاحتمال موافق بانحراف معياري 0.77 ومعامل اختلاف 19.25% وهذا دليل على تجانس الفقرات، والاتجاه الإيجابي للمدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني وأهميتها في التدريس.

وبملاحظة ترتيب الفقرات نجد أن المدرّسين يؤكدون أن التعلم التعاوني يعزز الثقة بالنفس وفهم الذات؛ إذ احتلت المرتبة /1/، كذلك يؤكدون أن التعلم التعاوني يسهم في زيادة حدوث الاتصال الجماعي بين الطلاب من خلال البيئة التعليمية التي تحيط بهم، وهذه احتلت المرتبة رقم /2/، كما يؤكدون أن التعلم التعاوني يخلق اتجاهات إيجابية عند الطلاب تجاه معلميهم والمدرسة، وهذه احتلت المرتبة رقم /3/.

ولمعرفة فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس من وجهة نظر المدرسين قامت الباحثة باختبار قيمة الوسط الحسابي كما يبين جدول التحليل التالي:

جدول رقم (2) نتائج اختبار الوسط الحسابي لاتجاهات المدرسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	مؤشر الاختبار	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
1	يسهم التعلم التعاوني في رفع معدل الطالب ودرجات اختباراته الأكاديمية.	4.02	28.920	264	0.00	دال*
2	يؤدي التعلم التعاوني إلى زيادة حدوث الاتصال الجماعي بين الطلاب من خلال البيئة التعليمية التي تحيط بهم.	4.27	25.650	264	0.00	دال*
3	يخلق التعلم التعاوني الشعور القوي بالانتماء لمجموعة الطلاب المتعاونة التي تعمل مع بعضها.	4.04	20.964	264	0.01	دال*
4	يؤدي التعلم التعاوني إلى بناء اتجاهات إيجابية من خلال العمل الجاد مع الآخرين.	4.01	21.311	264	0.007	دال*
5	يؤدي التعلم التعاوني إلى الشعور بالراحة والرضا تجاه الآخرين في المجموعات المشاركة.	3.90	27.976	264	0.00	دال*
6	يولّد التعلم التعاوني الاستعداد والرغبة للإسهام والتفاعل إيجابياً مع المجموعة التي يشترك فيها الطالب.	3.94	19.192	264	0.002	دال*
7	يؤدي التعلم التعاوني إلى إيجاد التكامل بين التعلم الأكاديمي والاجتماعي وبناء العلاقات بين المجموعات الطلابية.	3.99	17.625	264	0.00	دال*
8	يسهم التعلم التعاوني في توضيح أفكار الطلاب ومناقشتها بشكل علني أمام زملائهم.	3.95	19.502	264	0.003	دال*
9	يعزز التعلم التعاوني الثقة بالنفس وفهم الذات.	4.28	18.429	264	0.00	دال*
10	يولّد التعلم التعاوني الرغبة الداخلية للتعلم	3.93	25.068	264	0.00	دال*
11	يؤدي التعلم التعاوني إلى زيادة حدوث السلوك الإيجابي وانخفاض السلوك الرديء والفوضى عند الطلاب.	4.06	24.399	264	0.002	دال*
12	يخلق التعلم التعاوني اتجاهات إيجابية عند الطلاب تجاه معلميهم والمدرسة.	4.16	25.478	264	0.007	دال*
13	يوفر التعلم التعاوني الفرص التعليمية لاستخدام مجموعة من النماذج والأساليب التدريسية المناسبة.	4.08	21.050	264	0.00	دال*
14	يمكن التعلم التعاوني من إيجاد تركيبة تعليمية تعتمد على تعميق التعلم من خلال المشاركة الفعالة مع بعضهم.	3.81	24.821	264	0.001	دال*
15	يشجع التعلم التعاوني العمل والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب.	3.89	21.311	264	0.00	دال*
16	يساعد التعلم التعاوني الطلاب ذوي التحصيل الضعيف على التعلم أسوة بالطلاب العاديين.	3.94	21.065	264	0.007	دال*
17	يلبّي التعلم التعاوني التوجهات العالمية في جعل الطالب محور العملية التعليمية.	3.80	16.819	264	0.003	دال*
18	يساعد التعلم التعاوني المعلم للقيام بدور الموجه والمرشد والميسّر للعملية التعليمية.	4.00	17.744	264	0.00	دال*
19	يمنح التعلم التعاوني الطلاب فرصة جيدة في إدارة صفوفهم بأنفسهم.	4.12	22.401	264	0.009	دال*
20	يؤدي التعلم التعاوني إلى إيجاد الاحترام المتبادل بين الجماعات على اختلاف الرؤى والاتجاهات.	3.83	26.716	264	0.00	دال*
* دال عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية (حجم العينة −1) = 264						

يبين الجدول رقم (2) أن قيم مستوى الدلالة لجميع فقرات الاستبانة أصغر من مستوى الدلالة 0.05 ؛ لذا فإن قيم المتوسطات الحسابية معنوية، وإن اتجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس إيجابية؛ إذ يؤكدون فاعلية هذه الاستراتيجية في التدريس من خلال زيادة التحصيل الدراسي، وتشجيع روح التعاون والتفاعل بين الطلاب، وزيادة حدوث السلوك الإيجابي، وتوطيد العلاقة بين الطلاب والمدرّسين والمدرسة، وتعزيز الثقة بالنفس، وجعل الطالب محور العملية التعليمية.

- نتائج الفرضية الأولى :

لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الجنس.

لدراسة الفروق بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الجنس قامت الباحثة بتطبيق اختبار T .Test للفروق بين المتوسطات كما يوضح الجدول رقم (3):

جدول رقم (3) نتائج اختبار T .Test للفروق بين متوسطات إجابات المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الجنس

Independent Samples Test							
الجنس		N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
متوسطات	ذكور	127	3.791	.831	7.643	263	0.228
	إناث	138	3.923	.783			

يبين الجدول رقم (3) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات المدرّسين بلغت (3.791) و المدرّسات (3.923)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار t =7.643 عند درجة حرية قدرها 263، وبما إن احتمال الدلالة $P = 0.228 > \alpha = 0.05$ نرى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المدرّسين والمدرّسات في الاتجاه نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس.

- نتائج الفرضية الثانية :

لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الاختصاص.

لدراسة الفروق بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الاختصاص قامت الباحثة بتطبيق اختبار T .Test للفروق بين المتوسطات كما يوضح الجدول رقم (4):

جدول رقم (4) نتائج اختبار T .Test للفروق بين متوسطات إجابات المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الاختصاص

Independent Samples Test							
الاختصاص		N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
متوسطات	علمي	163	4.013	.772	5.763	263	0.628
	أدبي	102	3.982	.794			

يبين الجدول رقم (3) أن قيمة المتوسط الحسابي لإجابات المدرّسين من تخصص علمي بلغت (4.013) والمدرّسين من تخصص أدبي بلغت (3.982)، وبلغت قيمة مؤشر الاختبار t =5.763 عند درجة حرية قدرها 263، وبما إن احتمال الدلالة $P = 0.628 > \alpha = 0.05$ نرى أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المدرّسين من تخصص علمي وإجابات المدرّسين من تخصص أدبي في الاتجاه نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس.

- نتائج الفرضية الثالثة :

لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

لدراسة الفروق بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة قامت الباحثة بتطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA كما يوضح الجدول رقم (5):

جدول رقم (5) نتائج تحليل التباين ANOVA للفروق بين متوسطات إجابات المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

ANOVA					
مصدر التباين	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	F	Sig.
التباين بين المجموعات	5.396	3	1.799	22.884	.000
التباين داخل المجموعات	55.181	261	7.861E-02		
Total	60.577	264			

يبين الجدول رقم (5) أن قيمة مؤشر الاختبار الفعلية F =22.884 عند درجة حرية قدرها 264، وبملاحظة أن احتمال الدلالة $P = 0.000 < \alpha = 0.05$ نرى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المدرّسين في الاتجاه نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، ولمعرفة مصادر الفروق تمّ تطبيق اختبار شيفيه للاختبارات البعدية لمعرفة الفروق بين المتوسطات:

جدول رقم (6) نتائج اختبار شيفيه للفروق بين متوسطات إجابات المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

الخبرة (I)	الخبرة(J)	Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
أقل من 5 سنوات	5–10 سنوات	-6.0412E-03	3.666E-02	.999	-.1.088	9.669E-02
	سنة 10-15	-8.7496E-02	3.228E-02	.063	-.1780	2.967E-03
	أكثر من 15 سنة	-.2093*	3.092E-02	.000	-.2960	-.1227
5 – 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	6.041E-03	3.666E-02	.999	-9.6695E-02	.1088
	سنة 10-15	-8.1455E-02	3.264E-02	.102	-.1729	1.000E-02

	أكثر من 15 سنة	-.2033*	3.129E-02	.000	-.2910	-.1156
10 – 15 سنوات	أقل من 5 سنوات	8.750E-02	3.228E-02	.063	-2.9668E-03	.1780
	5–10 سنوات	8.146E-02	3.264E-02	.102	-9.9997E-03	.1729
	أكثر من 15 سنة	-.1218*	3.602E-02	.000	-.1948	-4.8915E-02
أكثر من 15 سنة	أقل من 5 سنوات	.2093*	3.092E-02	.000	.1227	.2960
	5–10 سنوات	.2033*	3.129E-02	.000	.1156	.2910
	سنة 10-15	.1218*	3.602E-02	.000	4.891E-02	.1948
*. The mean difference is significant at the 0.05 level.						

يبين الجدول رقم (6) أن الفروق بين المتوسطات تعود لصالح سنوات الخبرة أكثر من 15 سنة بالمقارنة مع سنوات الخبرة الأخرى، وهذا يعني أن اتجاه المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس يتأثر بشكل إيجابي كلما زادت سنوات الخبرة في التدريس.

الاستنتاجات والتوصيات:

أ- الاستنتاجات:

- إن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يسهم في تشجيع التعاون والتفاعل بين الطلاب.
- لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الجنس.
- لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير الاختصاص.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدرّسين في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة وهذه الفروق تعود لسنوات الخبرة المتقدمة (أكثر من 15 سنة).
- إن اتجاهات المدرّسين نحو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس إيجابية؛ إذ يؤكدون على فاعلية هذه الاستراتيجية في التدريس من خلال زيادة التحصيل الدراسي، وتشجيع روح التعاون والتفاعل بين الطلاب، وزيادة حدوث السلوك الإيجابي، وتوطيد العلاقة بين الطلاب والمدرّسين والمدرسة، وتعزيز الثقة بالنفس، وجعل الطالب محور العملية التعليمية.

ب- التوصيات :

- التأكيد على استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، لاتفاق نتائج الدراسات والأبحاث حول فاعلية التعلم التعاوني أكاديمياً واجتماعياً.
- القيام بدراسات مماثلة على مراحل تعليمية مختلفة، باستخدام بعض استراتيجيات التعلم التعاوني الأخرى.
- عقد الدورات لمدرّسي مرحلة التعليم الثانوي للتدرب على كيفية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس.
- جعل التعلم التعاوني أحد البدائل للتعامل الصفي الجماعي لأن عملية جمع عدد كبير من التلاميذ وتعليمهم في آن واحد يعد توفيراً في الجهود والنفقات.

المراجع:

1- السعود، خالد محمد. *استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس التربية الفنية وأثرها في تنمية الأداء الإبداعي (الطلاقة، المرونة) لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي*، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السابع، عدد خاص،2009، ص227- 257.

2- سليمان، سناء محمد. *التعلم التعاوني أسسه – استراتيجياته، تطبيقاته* ، عالم الكتب، القاهرة،2005 ص54.

3- صيداوي، أحمد. *التعلم التعاوني*، المؤتمر التربوي السنوي الثامن، 18 – 20 مايو، وزارة التربية والتعليم، البحرين، 1992، ص6.

4- عطيطو، محمد بخيت مصطفى. *طرق تدريس العلوم بين النظرية والتطبيق*، مكتبة الرشد، الرياض،2006 ص34.

5- عرقاوي، إيناس إبراهيم محمد، *أثر أسلوبي التعلم التعاوني والتنافسي في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بمهارات الفهم القرائي للشعر العربي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي* ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2008، ص40.

6- القحطاني، سالم بن علي سالم. *فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة*، مجلة كلية التربية، الإمارات العربية المتحدة، السنة الخامسة عشر، العدد السابع عشر،2000، ص94- 127.

7- محمد عبد الله، محمد الطيب ، *برنامج مقترح باستخدام أسلوب التعلم التعاوني (الجيكسو) لطلاب الصف الثانوي في مقرر الكيمياء وأثره على التحصيل الدراسي والاحتفاظ*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، 2009، ص1- 228.

8- النجادي، عبد العزيز؛ رفيف، حكيم، *أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والاتجاه نحو التربية الفنية لتلميذات الصف الثالث المتوسط*، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السادس والستون،2007، ص112- 154.

9- الهاشمي، علي مرتضى، *تجربة في تطبيق التعلم التعاوني في تدريس العلوم*، المعلومات التربوية، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، العدد الرابع،1996، ص11.

10–JOHNSON, D. & JOHNSON, R, *Approaches to implementing cooperative learning in the social studies classroom*: An introduction to social study. New Brighton ,MN: Interaction Book Co 1994,225

11- YANG, S, *The study of interaction and attitude of third – grade student learning information technology. cooperative approach, Computer in Human Behavior* Journal. 2005, Vol 21, 213-247 .